الحجاج والتداولية قراءة تأصيلية

Rooting Study for Pragmatics and Argumentation

م. م باسم شعلان خضير

Asst.lect. Basim Shalan Khudhair

مديرية تربية النجف الاشرف

An-Najaf Al-Ashraf General directorate

E-mail: BASIM0124@GMAIL.COM

أ.د مسلم مالك بعير الأسدي

Prof.Dr. Muslim Malik Alasad

كلية العلوم الأسلامية /جامعة كربلاء

University of Karbala/ Islamic Study College

Muslem.Malik@Uokerbala.Edu.Iq

الكلمات المفتاحية: الحجاج التداولية، الا قناع التأصيلية، المتلقي.

Keywords: Argumentative Pragmatics, Persuasive Rooting, Audience.

الملخص

يهدف البحث إلى الوقوف على مفهوم الحجاج والتداولية ومحاولة الكشـــف عن ميدانهما وماهي أهم المحاور التي تدرســـها التداولية كونها منهجاً جديداً، ثم تبين الدراســـة أهم مواطن الالتقاء بين هذين المفهومين ومعرفة العلاقة بينهما وكيفية الاستفادة منهما في الدرس الحجاجي.

Abstract

The research aims to identify the concept of pilgrims and pragmatics and try to reveal their field and what are the most important themes that are studied by pragmatics as a new approach. After that the study shows the most important points of convergence between these two concepts and knowing the relationship between them and how to benefit from them in the pragmatic lesson.

المبحث الأول: الحجاج والتداولية

المطلب الأول: الحجاج

الحجاج لغةً:

جاءَ في اللســـان: يقال حاججته، أحاجه حجاجاً حتى حجَجته: أي غلبته بالحجج التي أدليت بها. والحجّة: البرهان، والحجة: ما دافع به الخصم، قال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصــومة، ويقال حاججت فلاناً، فحججته أي: غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة[١].

والحجاج من الحجة التي هي "البرهان، وقيل الحجة هي ما دفع به الخصـــم، وحاجه محاججة وحجاجاً، نازعه الحجة، وهو رجل محجاج أي جدل، والتحاج والتخاصم، وجمع الحجة: حجج وحجاج، وحجة يحجه حجاً غلبه ". [٢]

إذن تدور دلالة الحجاج اللغوية حول معاني التخاصـــم، والتنازع، والتغالب، واللجوء إلى الأدلة في مواجهة الخصم[٣].

الحجاج اصطلاحاً:

يعرف الحجاج في الاسـتعمال الاصـطلاحي على أنّه " خطابة تسـتهدف اسـتمالة عقل المتلقي، والتأثير على سلوكه، أي الإقناع".[٤]

وثمة من يرى أنّ الحجاج يمثّل أحد أبرز استراتيجيات المتكلم التي يعمد إلى توظيفها في خطابه بغية التأثير في المتلقي، وإقناعه للوصـــول إلى توجيه ســـلوكياته؛ وعليه فإن الحجاج " نشـــاط إقناعيّ خطابيّ، يقوم على الاعتقادات والوقائع، ذو كفاية نصـــيّة وســـياقيّة، يشـــتغل كاستراتيجيّات توظّف العوامل الذاتيّة، والقدرات الخطابيّة، ليحقّق النجاح والفعاليّة"[٥].

إن الحجاج بوصـفه اسـتراتيجية إقناعية الغاية مرتبط بالخطابات العقلية اللغوية، ذلك أنه "حيثما وجد خطاب العقل واللغة، فإنّ ثمة استراتيجية معيّنة نعمد إليها، لغويًا أو عقليًا، إمّا لإقناع أنفسنا، أو لإقناع غيرنا، وهذه الاستراتيجية هي الحِجاج ذاته". [٦]

والقول بأن الحجاج أحد أهمّ الاســـتراتيجيات الموظفة لتحقيق أغراض لغوية قصـــدية في ميدان تواصـــلي نابع من حقيقة مفادها أنّ الخطابات على تنوعها تقوم على التنظيم الممنهج غالباً. ويترجم هذا التنظيم عند التلفظ بالخطاب في اسـتراتيجيات الخطاب، وهذا يفضـي إلى أن الخطاب المنجز هو خطاب مخطط له بصـورة شـعورية ودائمة، وعليه يتوجّب على المرسـل أن ينتقي الاستراتيجية الموائمة لأهدافه، وغاياته، وجملة مقاصده.[٧]

وعليه يمكننا القول إنّ الخطاب الحجاجي خطاب خاص، مجال هذا الخطاب اللغة الطبيعية، و يهدف إلى استمالة المتلقي للوصول إلى تأييده، أو تغيير اعتقاده بشأن قضية معينة، دون إخضاعه، أو ضعه في موقف الإلزام و الاضطرار [٨] .

إن الغاية التأثيرية الإقناعية تمثل غاية عليا في الخطاب الحجاجيّ، فهو في كنهه خطاب مترع بقصدية تهدف إلى التأثير في أنماط المتلقي السلوكية، وآرائه، ومعتقداته حيال أمر ما، وذلك بتقديم القول مدعماً مقبولاً منتجة بمختلف الوسائل، فالحجة التي يتكئ إليها الخطاب الحجاجي توظف بغرض إثبات قضية ما أو نفيها.[٩] وعليه يكون الحجاج أحد أبعاد الخطاب الإنسانيّ المكتوب والمنطوق[١٠].

والجدير ذكره في هذا المقام أن الحجاج ليس هو البرهان عينه، بل ثمة حد فاصل بينهما، يكمن فيما ينضوي عليه الحجاج من " الالتباس في الوظيفة الذي لا نجد له نظير في غيره من الاستدلال، و لولا تضمن الحجاج لهذا الالتباس لما تميزت طريقته عن طريق البرهان، فهذا الالتباس هو إذن الفاصل بين الحجاج و البرهان ".[١١]

في الحقيقة ثمة ألوان كثيرة من الحجاج، منها على سبيل المثال الحجاج العاطفي الذي يؤكد بعض الباحثين على وجوده، وفي دراسته يكتفي الباحثون ببيان جملة الطرق التي يعتمدها المتكلم في احتجاجه لعاطفة ما، ويلجأ إلى فعل تبريري بغرض منحها الشرعية، أو العكس للطعن فيها وبيان فساد الأسس التي نهضت عليها[١٢].

ولعل اللون الحجاجي الأكثر انتشاراً هو الحجاج البلاغي؛ ويعرف الحجاج البلاغي بأنه الحجاج الذي يتخذ من البلاغة أسلوباً فعالاً ورئيساً في خطاباته، و ذلك انطلاقاً من كون البلاغة تتكئ إلى علة التأثير، و الاستمالة، وذلك من خلال الحجاج بالصورة البيانية، و الأساليب الجمالية التي تهدف إلى إقناع المتلقي والتأثير فيه، وعليه فإن البلاغة في هذا اللون الحجاجي تصبح معيناً رئيساً للحجاج تمده بأهم الوسائل، و الآليات التي يوظفها المتكلم في حجاجه لتحقيق الأغراض القصدية التأثيرية والإقناعية.[١٣]

ويذهب البعض إلى القول إن الحجاج ليس علمًا أو فنًّا يوازي البلاغة، بل هو محض ربقة من الأساليب والأدوات المستعارة يتمّ اقتراضها من البلاغة، وسواها كالمنطق، واللغة العاديّة، الأمر الذي يقودنا إلى القول باندماج الحجاج مع البلاغة في كثير من الأساليب. في الواقع إن طبيعة ميدان الحجاج الكامنة في المحتمل، وغير المؤكّد، والمتوقّع تدفع الخطابات الحجاجية إلى دعم طروحاته بالاتكاء إلى الأساليب البلاغيّة والبيانيّة، واستثمار خصائصها المتنوعة ومنها تقديم المعنى بطريقة أكثر وضوحاً وأشد تأثيراً في النفس. من هنا تتجاوز الأساليب البلاغيّة في بعض الأحيان عن سياقها البلاغي، لتؤدي وظيفة مغايرة، وظيفة لا جماليّة إنشائيّة، وتتجاوز

تخوم الجماليات إلى الاســتدلال والإقناع. والحق أنّ غالبية الأســاليب البلاغيّة تنضــوي على خاصيّة التحوّل هذه، فتوظف في سياقات متنوعة متباينة لتحقيق أهداف تواصليّة، وإنجاز مقاصد حجاجيّة، وإفادة أبعاد تداوليّة [١٤].

إن ســائر الاتّجاهات البلاغية تمحورت حول جانبين رئيســين هما الإمتاعي والإقناعي اللذان يشكلان حدّي البلاغة: [١٥]

الجانب الإمتاعي: ينهض على جملة إجراءات أسلوبيّة، واستراتيجيّات استهوائيّة، تخاطب أحاسـيس الجمهور، واسـتمالة عواطفه، بقصـد دفعهم إلى سـلوكيات معينة، و تبنّي موقف مؤيّد للخطاب.

الجانب الإقناعيّ: ينهض على الأطروحة والأطروحة المضــادّة، والاســتدلال المنظّم، وبحث المعقول والمقبول من الرأي المخالف.

ولما آلت إليه من البلاغة من تضـييق أفقها في هذين الحدّين، وتجمدها في قوالب ثابتة، كان لا مناص من بث الحياة فيها من جديد، وذلك عبر تطوير مقولات الحجاج، وفتح آفاق الأســلوبيات، وتبنّي مفاهيم البلاغة الجديدة بشــمولية النظر، لتنتهي إلى تعميم مقارباتها على الخطابات بمختلف أنواعها.

في الواقع إنّ النصّ – أي نص– في مجمله ما هو إلا رصد للصيرورة الخاصّة بالصورة المتخيلة، ابتداء بمرحلة كمونها في دواخل نفس المتكلم إلى مرحلة ظهورها إلى العلن بواســطة اللغة المنطوقة، ثم مرحلة فهمها وإدراكها، وإماطة اللثام عن خباياها من قبل الســامع أو متلقي الخطاب[١٦].

إن الحقيقة السابقة الذكر تقوي صحة ما ذهب إليه بعض الباحثين من أن ألوان البلاغة يمكن أن تكون في سـياقات نصـية ما أحد أدوات وأسـاليب الحجاج، والأمر يتوقف على طريقة التوظيف، وطبيعة الاستعمال في السياقات المتنوعة، فإن نمطاً حجاجياً، إذا كان استعماله، وهو يؤدّي دوره في تغيير زاوية النظر[١٧]، يبدو معتاداً في علاقته بالحالة الجديدة المقترحة، و بخلافه فإذا لم ينتج عن الخطاب استمالة المخاطب، فإنّ المحسّن سيتم إدراكه باعتباره زخرفة، أي كونه محسناً أسلوبياً، ويعود ذلك إلى تقصيره عن أداء دور الإقناع".[١٨] إن نجاح عملية اندماج البلاغة بالحجاج هي وقف على المتكلم وبراعته في توظيف الأساليب البلاغية، واستثمار خصائصها في خطابه.

بيد أن القول بأن البلاغة هي الخطابة، أو الخطابة هي البلاغة، وكلاهما جزء من الحجاج، أو الحجاج جزء منهما. والخطابة هي الريطوريقا: Rhetoric، وهي البلاغة، و مفهوم

الريطوريقا في الثقافة الإغريقيّة يحدد بكونها نظرية في القول الناجع، وهي وثيقة الصلة بالممارسة الشفويّة. وحد الخطابة التي هي فنّ الحمل على الإقناع لدى أرسطو يتمثل في القواعد التالية:

١- لا خطاب خارج مقام التلفّظ، وأن نتكلّم أو أن نكتب يعني أن نتحاور.

٢- الخطاب يهدف إلى التأثير في العقول، فهو فعاليّة لفظيّة، والمقول هو عينه فعل.

٣- الفعاليّة الخطابيّة تتكئ إلى العقل، فاللوغوس يعني العقل والكلام في آن معاً.

٤- الخطابة هي فعل منجز يعتمد تقنيّات واستراتيجيّات بين الخطيب والمتلقي [١٩].

إن اقتران البلاغة بالحجاج وصـــل حد التطابق عند بعض الباحثين الذين وجدوا أن الحجاج هو البلاغة الجديدة عينها، ذلك أنّ البلاغة في المنظور اليوناني هي: " العلم الذي يُعنى بفنّ ممارسة الكلام العلني أمام جمهور متردّد و/أو معارض بهدف كسب تأييده. ظلّ علم البلاغة يشـكل جزءًا أسـاسـيًّا من التعليم حتى بداية القرن العشـرين في فرنسـا حين ألغي من البرامج الرسميّة. وفي النصـف الثاني من القرن العشرين، أعاد شـارل بيرلمان (Charles Perelman) إحياءه وصـــارت أدواته جزءًا من أدوات تحليل الخطاب من دون أن تحمل بالتحديد اســـم علم البلاغة/ rhetorique" [٢٠] .

إن هذه المزاوجة بين البلاغة والحجاج نجدها أيضـــاً في حديث ابن الأثير عن البلاغة؛ إذ يقول: "مدار البلاغة كلّها على اسـتدراج الخصـم إلى الإذعان والتسـليم، لأنّه لا انتفاع بإيراد الأفكار المليحة الرائقة، ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستجلَبة لبلوغ غرض المخاطب بها" [٢١].

يهدف الحجاج إلى تأدية غايات إقناعية بصـــورة عامة ينضـــوي تحت تلك الغايات ما يؤديه النشـــاط الحجاجي من إقامة إجماع، وإزالة اختلافات وجهات النظر، من جهة، و يؤدي النشـاط الحجاجيّ مهمة مناقضـة تتمثل في تنشـيط الخلافات وتعميقها، من جهة أخرى. وعليه يتيح الحجاج إنتاج آراء متباينة، الأمر الذي من شـأنه تحقيق شـرط تجديد الفكر، على نحو ما ذهب إليه ش. أ. ويلار: C. A. Willard [٢٢].

وسـيان أكان الحجاج هو عينه البلاغة أم محض جزء منها أم هي جزء منه، فالمهم هنا هو طبيعة الغايات القصدية للخطاب في كليهما وهي إقناعية تأثيرية في المقام الأول.

١ – التداولية:

- **التداوليّة لغةً:**

تدور الدلالة اللغوية للتداولية حول معان عدة لعل أهمها:

الاسترخاء، والتحول من مكان إلى مكان، و التناقل، و الانتقال من حال إلى حال، و التمكين من حال دون آخر (الدولة)؛ وجاء في اللســـان: " د و ل: الدَّولةُ والدُّولةُ العُقبةُ في المال والحرب... قال الجوهريّ: الدَّولةُ، بالفتح، في الحربِ أن تُدال إحدى الفئتين على الأخرى، ويُقال: كانت لنا عليهم الدَّولةُ، والجمع الدُّول. والدُّولةُ، بالضـم، في المال، يُقال: صـارَ الفيءُ دُولةً بينهم يتداولونـه مرّةً لهـذا، ومرّةً لهـذا، والجمعُ دُولاتٌ ودُول. الليثُ: الدَّولـةُ والدُّولـةُ لغـةً، ومنـه الإدالـة الغَلبة. وأدالنا الله من عدوّنا: من الدَّولة؛ يُقال: اللهمَّ أَدِلْني على فلان وانصرني عليه. وفي حديث وفد ثقيف: نُدالُ عليهم ويُدالون علينا؛ الإدالةُ: الغَلبة.. والدَّولـةُ الانتقال من حال الشـــدّةِ إلى الرخاء".[٢٣]

وتفيد معنى التكرار والمراوحة والتناوب كما ذكر الزمخشـــري: " الله يداول الأيام بين الناس، مرة لهم ومرة عليهم.. والماشـــي يداول بين قدميه: يراوح بينهما، وفعلنا ذلك دواليك أي كرات بعضها في أثر بعض"[٢٤] .

أما التداولية اصطلاحاً:

تنوعت تعريفات التداولية في الاستعمال الاصـطلاحي بتنوع زوايا النظر إليها، والتداولية عامة هي تخصـص لساني، يعنى بدراسة كيفية استعمال الناس للدلالة اللغوية في قلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعنى بدراسة كيفية تأويل الناس لتلك الخطابات والأحاديث.[٢٥]

وتعرف التداوليّة على أنها اتجاه فلسفيّ ولغويّ يهتم بدراسة استعمال اللغة في الخطاب، وتعرف بأنَّها الفرعُ العلميُّ الذي يتكون من مجموعة العلوم اللغويّة التي تختصُّ بتحليل عمليّات الكلام بصورة خاصةٍ، ووظائفِ الأقوال اللغويّة، وخصائصها، بواسطة إجراءات التواصلِ بصورة عامة.[٢٦]

واللســانيّاتُ التداوليّةُ إذاً تخصّــصٌ لســانيٌّ في المقام الأول، يعنى بدراســة العلاقةَ بين مســتخدميّ الأدلّة اللغويّة أو بتعبير آخر علاقة المرسـل والمرسـل إليه، وعلاقات التأثّر والتأثير القائمة بينهما، في ضـوء ما يصـدر عنهما من تحاورٍ متصـلٍ. ويرى جاك موشـلار أنّ التداولية علمٌ جديدٌ للتواصـلِ، يتيح اسـتراتيجيّات التخاطبِ اليوميّ، المتخصّـصِ بين المتكلمين في ظروفٍ متباينةٍ وتحليلها، ووصفها.[٢٧]

كما تعرف التداولية بأنها " دراسة كيف يكون للمقولات معان في المقامات الخطابية"[٢٨].

وتعرف التداولية على أنها دراسة اللغة في الاستعمال أو التواصل، لأنه يحيل إلى حقيقة أن المعنى ليس متجذراً في الكلمات بمفردها، ولا يتعلق بالمتكلم بمفرده، بل إن صناعة المعنى تتجسد في عمليات تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد بمستوياته (المادي، الاجتماعي، اللغوي) وصولاً إلى المعنى المضمر في كلام ما[٢٩].

وتشمل التداولية الدراسات التي تعنى بوصف العلاقة القائمة بين الدوال الطبيعية ومدلولاتها مع الدالين بها.[٣٠]

تبلورت التداولية لتصبح مجالاً يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر في العقد السابع من القرن العشرين، وذلك بعد أن عمل على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة الذين ينتمون إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد (أوستن، وسيرل، وجرايس)، الذين أولوا اهتماماً خاصاً بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية، بإبلاغ مرسل رسالة إلى مرسل إليه يفسرها، وهذا يمثل صميم التداولية. وتعود نشأة التداولية بمفهومها اللغوي إلى سنة ألف وتسعمئة وخمس وخمسين (١٩٥٥م) مع محاضرات أوستن في جامعة (هارفارد)، الذي لم يكن وقتها يفكر في تأسيس اختصاص فلسفي للسانيات، بل كان هدف أوستن التأسيس لاختصاص فلسفي جديد، هو فلسفة اللغة[٣١].

الموضوعات التي تعنى التداولية بدراستها:

إن من أبرز الموضوعات التي توليها التداوليّةُ اهتماماً كبيراً دراسة: [٣٢]

- بنيةِ الخطاب اللغوية وفق قواعد التخاطبِ بشقيها العام والخاص.
- وصف علاقة النظام اللغويّ بالاستعمال، وتحليله وكيفيات التحقّق.
- العمليات الذهنيّة، ومستويات الإنتاج والفهم اللغويّين، وفهم مقاصد الخطاب، وأدوار المتلقي في التفسير والتأويل، والاستدلالات اللغويّة، والافتراضات المسبقة.
- دراسة تحوّل القولِ إلى فعلٍ كلاميٍّ إنجازيٍّ وفق نظرية أفعال الكلام لكل من أوستن وسيريل.
- تدرس التداولية العلاقة الناظمة القائمة بين العلامات، من جهة، ومستعملي هذه العلامات، من جهة أخرى.[٣٣]
- تهتم التداولية في إجراءاتها التطبيقية " بفهم الجملة الواحدة من الكلام فتذهب في البحث عن طبيعة وضعها انطلاقا من العناصر المعجمية إلى المؤشرات النظمية أو المعطيات السياقية"[٣٤].
- إن الدراسات التداوليّة و المعاصرة منها على وجه الخصوص تولي اهتماماً خاصاً بالمتلقي، فركزت على المتلقي بصورة كبيرةً على اعتباره الطرفُ المحرّكُ للعمليّة التخاطبيّةِ برمتها،

والأساس الذي ينهض عليه فعلُ الإقناع؛ وليس في وسع المتكلم أن يصيب أهدافه وأغراضه القصدية دون أن يراعي المقام،وأحوال المخاطب. هذا من جهة، من جهة أخرى فإنّ تأوي مقاصد المتكلّم يتوقف على الخلفيّةِ المعرفيّةِ التي يمتلكها المتلقي، ناهيك عن امتلاكه الكفايات المحددة التي تقتضيها عملية التأويل في الفعل التخاطبي، من مثل(كفاية التأويل، والكفاية التواصليّة، والكفاية المنطقيّة، والكفاية اللسانيّة)؛ فالتداولية بوجهها المعاصر ديدنها الانشغال بسلطانِ الكلام، ومدى تأثيرِه في المتلقي.[٣٥]

في الواقع إنّ التداوليّة تتعامل مع اللغةِ على أنها كلام ينضـــح بالحياة، منجز في ســـياقات محددة، و يتلقّفه المتلقي متكئاً إلى عمليات الإدراكِ من جهة، وإلى شـــعورِه، من جهة أخرى، في محاولة منه لفهم رموزِها، وعلاماتها عبر ما ينتجُه الخطابُ من آثارٍ ســـلوكيّةٍ، تنهض بالملفوظَ من حيز الوجودِ النطقيّ إلى حيز الوجودِ الفعليّ، ويســتحيل معها المجرّدُ محســوســاً، وتبعاً لذلك تقوى دلالاتُ الكلام وتتثبت من خلال قرائن اللغة، وأحوال المقام بما فيها من: حركات جســميّة، وتنغيمات صوتيّة، وثقافة سائدة تشكل محددات الفعلَ المنجز.[٣٦]

وكلّ فعلٍ كلاميّ – من منظور تداولي– ينهض على مبدأ القصـــديّة؛ فالباعث أو المتكلم بإمكانه تحديدَ الأغراض ومقاصدها، والمعنى الذي سيصلُ إليه المتلقي أو السامع منوط بمقاصدِ المتكلم التي تخضـع بدورها لشـروطِ المقام والمقال، وذلك لأنّ "تأويل المخاطَب للملفوظ يعني أنّه يحاولُ عن طريق التخمين إعادةَ مشـروع الملفوظ كما تصـوّره المتكلّمُ أوّل مرة. وبعبارةٍ أخرى فإنّ الملفوظ يعني ما يظنُّ المخاطَب به أنّه يمثّل قصدَ المتكلم".[٣٧]

أولت التداولية عناية فائقة بالمتلقي الذي يشكل أحد أركان العملية التواصلية، وأبرز محاورها:

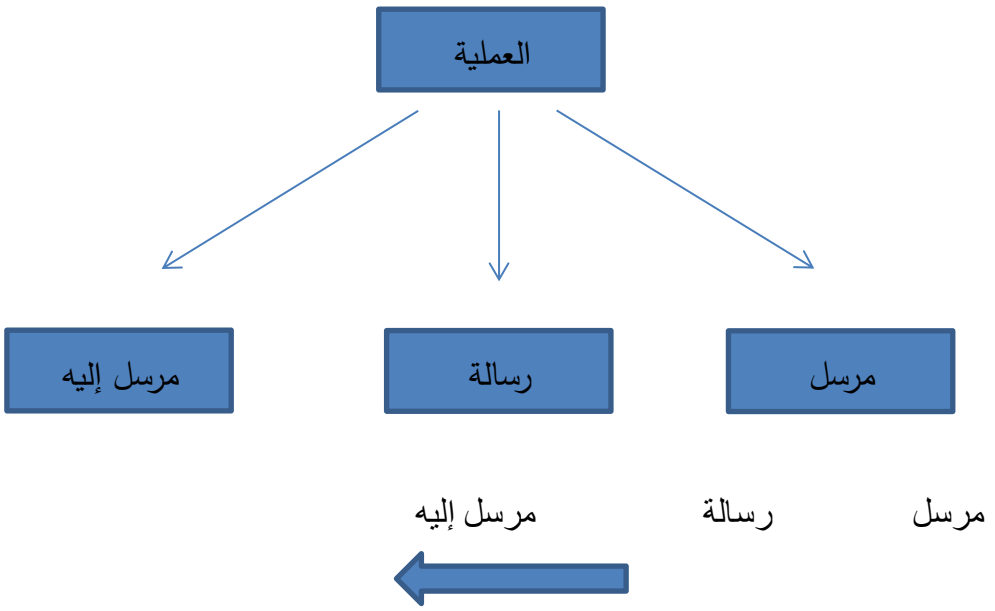

أما فيما يخص مبادئ التداولية فلعل أهمها: [٣٨]

- مبدأ التعاون: ويقتضي هذا المبدأ أن المتكلمين متعاونون في تسهيل عملية التخاطب وهو يرى أن مبادئ المحادثة المتفرعة عن مبدأ التعاون هي التي تفسر كيف نستنتج المفاهيم الخطابية.
- **مبدأ الكم:** ويتلخص في نقل ما هو ضروري بالضبط، دون زيادة أكثر من الضروري.
- مبدأ الكيف: فلا تقل ما تعتقد أنه كذب، ولا تقل ما ليس في وسعك البرهنة على صدقه.
- مبدأ المناسبة: أن يكون الكلام مناسباً لسياق الحال.
- العلاقة: ينبغي أن تكون المساهمة ذات صلة بالحديث.

إن للتداولية جذورها في تراثنا العربي النقدي؛ فحازم القرطاجني- على سبيل المثال لا الحصر- يذكر في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء طرحاً يحيل إلى إرهاصات التداولية المتجذرة في عمق التراث النقدي العربي قبل تبلورها في الدرس الغربي الحديث علماً قائماً، وميداناً مستقلاً بذاته؛ فيوضح حازم جهات التخاطبِ بين السامعِ والمتكلّم الذي يهدف إمّا إلى تبليغِ المخاطَب معرفةً ما ليفيدَه بها، ولا ينتظر منه ردّاً أو جواباً أو نقاشاً، وإمّا يهدف إلى الاستفادةِ منه كأن ينتظرَ المتكلّم من المخاطَب جواباً عن سؤالٍ أو إضافةِ معرفةٍ ما، أو تفسيراً أو تأويلاً لما تلفّظ المتكلّم به ونلمس ذلك في قوله: "لمّا كانَ الكلامُ أولى الأشياء بأن يُجعلَ دليلاً على المعاني التي احتاجَ الناسُ إلى تفاهمِها بحسب احتياجاتِهم إلى معاونةِ بعضِهم بعضاً على تحصيلِ المنافعِ وإزاحةِ المضارِّ وإلى استفادتِهم حقائقَ الأمورِ وإفادتها وجبَ أن يكونَ المتكلّمُ يبتغي إمّا إفادة المخاطَب، أو الاستفادةَ منه. إمّا بأن يُلقي إليه لفظاً يدلُّ المخاطب إمّا على تأديةِ شيءٍ من المتكلّم إليه بالفعلِ أو تأديةِ معرفةٍ بجميع أحوالِه أو بعضِها بالقول".[٣٩]

كما يفصل حازم القول في دورِ المتلقي، والمتكلّم، والكلام، والمقامِ، ومقاصد المتكلّمين، ساعياً إلى توضيح التفاعل بين تلك العناصر، الأمر الذي يمكننا تبينه في قول القرطاجني: "لمّا كانَ الكلامُ أولى الأشياء بأن يُجعلَ دليلاً على المعاني التي احتاجَ الناسُ إلى تفاهمِها بحسب احتياجاتِهم إلى معاونةِ بعضِهم بعضاً على تحصيلِ المنافعِ وإزاحةِ المضارِّ وإلى استفادتِهم حقائقَ الأمورِ وإفادتها وجبَ أن يكونَ المتكلّمُ يبتغي إمّا إفادة المخاطَب، أو الاستفادةَ منه. إمّا بأن يُلقي إليه لفظاً يدلُّ المخاطب إمّا على تأديةِ شيءٍ من المتكلّم إليه بالفعلِ أو تأديةِ معرفةٍ بجميع أحوالِه أو بعضِها بالقول".[٤٠]

إذاً التداولية تخصص لساني يعنى بدراسة اللغة في الاستعمال، وقد تبلورت في الغرب علماً قائماً بذاته بيد أن جذورها ضاربة في عمق التراث النقدي العربي.

المبحث الثاني: علاقة الحجاج والتداولية:

يعرف الحجاج من وجهة نظر التداولية على أنه نوع من الخطاب الذي يكون بمثابة عصارة تطبيقية للعملية الحجاجية.[٤١]

ولعل الحجاج التداولي أحد أبرز ألوان الحجاج إلى جانب لحجاج البلاغي والعاطفي المذكور آنفاً، ويعرف **الحجاج التداولـــي بأنه:** حجاج ينهض على الاستعمال، والتداول، ويصب اهتمامه على العملية الحجاجية، حيث يتســنى له تحقيق أهدافه التواصــلية، والإقناعية من خلال التداول. والحق أن لفظ التداولية يحيل إلى نظرية أفعال الكلام في الخطاب، ورصــدها فيه، بغية إقناع المخاطب، على الرغم من اختلاف الأبعاد التداولية التي تتيح توجيه الخطاب الحجاجي، والإجابة على التساؤلات التي تفرزها العملية التخاطبية الحجاجية [٤٢].

وتعرف التداولية المدمجة كما ورد في المعجم الموسوعي للتداولية على أنها نظرية دلالية تقوم بدمج مظاهر التلفظ عند اللســانيين، وليســت مظاهر التلفظ في بعض وجوهها غير عوامل حجاجية تندرج في الأقوال، تخضع تأويلاتها لأغراض المتكلم، وغاياته.[٤٣]

إن علاقة التداولية الوطيدة بالحجاج لا تبرز من خلال هذا اللون الحجاجي فقط، بل تتمظهر في نقاط التقاطع المشــتركة التي ينهض عليها كل منهما؛ فالخطاب الحجاجي يخضــع لقواعد شـروط القول والتلقي في ظاهره ومضـمره، بتعبير آخر إن كل خطاب حجاجي تتجلى فيه مكانة القصــدية، والتأثير، والفعالية، ومن ثم قيمة أفعال الذوات والتخاطبية، ومكانتها، وبناء على ذلك فإن القول أو النص الحجاجي ينتمي إلى ميدان التداوليات.[٤٤]

من جانب آخر، يتجلى الجانب التداولي للحجاج عبر استعمال بنية لغوية محددة، تتحكم فيها ضــوابط خارجية، وتدفع بالمتلقي نحو فعل محدد، وعليه ترســم بنية تحاجج في هيئة فعل كلامي مكون من فعل لفظي، وفعل إنجازي، وآخر تأثيري.[٤٥]

ومن مظاهر العلاقة الوطيدة بين التداولية والحجاج أن الخطاب الحجاجي ينطوي على البعد التداولي في مستويات عدة، وتلك المستويات هي:

١- مستوى أفعال اللغة: التي يتم تداولها في الحجاج.

٢- مستوى السياق: الذي توظف فيه بعض الأدوات، والصيغ، وتضفي تعابير السمة الحجاجية على التخاطب، وعليه يتم تحديد كون الحجاج على المستوى الذهني أو الصريح.

٣- المستوى الحواري أو التحاوري.[٤٦]

ومن تجليات العلاقة بين التداولية والحجاج نذكر أيضاً بنية الحجاج التداولية، وهي على مستويات عدة: [٤٧]

البنية الاستدلالية للحجة:

إن الحجة المنطقية هي بنية لمجموعة من الحالات المتمثلة في العلاقة بين مقدمات، ونتائج لازمة عن تلك المقدمات بالضرورة.

البنية النقدية للحجة:

إن البعد التداولي للحجة في إطار التداوليات الحجاجية ضمن ما يعرف بالجدل المحمود تعد في التصـــور الجديد التبادلات الحجاجية التي يتم تداولها في الحوارات المتنوعة، وإنتاج لمجموعة من الحركيات التي تنهض على الإقناع، أو التفاوض، أو التداول؛ ذلك أن النظرية الحجاجية سعت إلى صياغة المفهوم الجدلي للحجة استناداً إلى قواعد الكشف، من جهة، وقواعد النقد، من جهة أخرى.

البنية التأثيرية للحجة:

إن هدف التصـــور الدلالي الحجاجي هو العمل على تحديد دور كل بنية في الخطاب الحجاجي بحيث تتجانس بعضـــها مع البعض الآخر مع محاولة لتقنين العلاقة بين كل من المقدمات والنتائج.

البنية السفسطائية (المغالطة) للحجة:

ويقصد بالبنية السفسطائية (المغالطة) للحجة في الدرس التداولي إعادة دراسة المغالطات السـفسـطائية بغرض تأسـيس نظرية تداولية، ترصـد أهم الخروقات التي تقف عائقاً أمام عملية الحوار بين أطراف العملية الحجاجية.

تبنى المناطقة اليوم نظرة جديدة تنهض على تطوير الآليات المنطقية للحجاج، حيث يقوم المدعي أو المتكلم بعرض الدليل على وجهة نظره، بهدف التوصـل إلى إقناع الطرف الآخر المعترض بصحة الأدلة التي هو في صدد إنتاجها في عملية التخاطب.

ومن مظاهر التقارب بين الحجاج والتداولية أن كلاً منهما غايته الإفهام والإبانة، و عمليات الفهم والإفهام منوطة " بوظيفةِ المتكلّم السـاعي إلى إظهارِ الخفيّ وتوضـيحِه للسـامع، بالاستعانةِ بكلِّ الوسائلِ اللسانيّةِ والإشاريّةِ لتحقيقِ الفهم".[٤٨]

أما والعناية بالمســـار التواصـــلي فهي من جملة المشـــتركات بين الحجاج والتداولية؛ فالحجاج في إطار التواصل، يقدم فائدةً يجنيها المخاطَب، تتوزّع على اتجاهين رئيسين:

١- المسار الإخباريّ، وما يتعلق به من وظيفة إخبارية تنزاح في مثل هذه السياقات إلى الهامش، فهي وظيفة ثانوية.

٢- والمسار التأثيريّ، وما يتعلق به من الوظيفة التأثيرية التي تعد وظيفة محورية و أساسيّة. [٤٩]

ومن الثابت في هذا الميدان أنّ الحِجاج يعد تواصـــلاً لغويّاً، تتفاعل في أتونه الذوات، وهذا التواصـــل ينهض على مجموعة عناصـــر، لا يكتب له النجاح من دونها وهي: المتكلم، والمخاطَب، القصدية، والاتّفاق، والسياق المقاميّ[٥٠].

فالحِجاج عمل لغوي يتحقق بالقصـد الإقناعي، والقصـد الانعكاسـيّ/ الاقتناعيّ، ويتكئ إلى أساس مشترك بين المتكلم والمتلقي، تُحفز المخاطَب نحو العمل الحِجاجي، وتُمنح مصداقيّة مبدئية لفرضيات المتكلم، أو خِطابه الذي يمنحه السياقُ المقاميّ مشروعيةَ التواصل.[٥١]

ثم إن الحِجاجَ شكل من أشكال التواصل؛ فهو في كنهه حوار، وجِدال، ونِقاش يهدف إلى من أجل الوِفاق والاتفاق، والإقناع والاقتناع، وهذه أعمال تقتضـي الآخر، فكل تفكير حِجاجي هو تفكير مع الآخر، وتواصل معه.[٥٢]

وعلى حد تعبير بيرلمان "لا حِجاج بدون وجود جمهور يرمي الخِطاب إلى جعلِه يقتنع، ويسلم، ويصادق على ما يُعرض عليه"[٥٣]

والقول بوظيفة الحجاج التواصلية مرده إلى حقيقة أن اللغة ليست محض رموز، وإشارات تواضـــعية، بل هي نظام مترع بقيم براغماتية، وتعليمات، وتوجيهات تعطيها المكوّنات اللغويّة للمؤول، ليتمكن من القبض على المعلومات المقامية التي تتيح بدورها توضـــيح كيفية إعادة بناء المعنى المقصود.[٥٤]

ومن المظاهر التي يتجلى فيها التقارب بين التداولية والحجاج ما يعرف بالحجاجيات اللسانية، ونظرية الكتل الدلالية، فما الحجاجيات اللسانية؟ وما نظرية الكتل الدلالية؟

تنطلق الحجاجيات اللســانية من مفهوم شــائع عن اللغة مفاده أنّنا نتكلّم بغرض التأثير، وعليه فاللغةَ تنضـوي على وظيفة حجاجيّة في أطوائها على تنوع خطاباتها، وتباينها، بتعبير آخر إنّ هذه الوظيفة مؤشـــر لها في بنية الأقوال عينها، وفي المعنى، وســـائر الظواهر اللغوية على المستويات: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى المعجمي،و المستوى التركيبي، والمستوى الدلالي. في الواقع إن دراسة الحجاج تنضوي تحت البحوث التي تهدف إلى اكتشاف منطق اللغة، أي القواعد الداخلية الناظمة للخطاب التي تتحكم في تســلســـل الأقوال، وتتابعها بصورة تدريجية متنامية، والحجاج يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب[٥٥] .

إن الحجاجيات اللســانية تتوخى الدقة في هذا النوع من الدراســة، وخاصــة فيما يتعلق بتحديد موضــوع الاشــتغال الذي ســيغدو الذي تمت قولبته في أطر معالجة لســانية ملموســة، ووجهت جل عنايتها ذلك بمظاهر أكثر تحديداً داخل تلك المعطيات التداولية التي تتعلق بالفاعلية الحجاجية. كما عنيت الحجاجيات اللســانية بالتنســيق الذي تمثل في الحدود النظرية، ووضـــع الخطة الدقيقة التي ســيعمل في هديها مشــروع التداولية المدمجة بصــورتها المدققة والمنســقة،

وتحديد الخطوات المضبوطة التي ستفضي إلى تحويل التداولية من مجرد تأملات فلسفة عامة، إلى الانضواء تحت الأبحاث العلمية الناضجة.[٥٦]

أما نظرية الكتل الدلالية فهي دراسة موسعة، وتصحيحية لنظرية الحجاج في اللغة عند ديكرو، وهي نظرية دلالية للغة الطبيعية، وتطوير للنموذج الأصلي المنوط بالحجاج في اللغة. وهي مقاربة تقنية جديدة تنأى عن القواعد الصورية الحسابية للمعنى، وضعت أساسات مفاهيم جديدة للحجاج الخارجي والداخلي. ولعل أهم ما تؤكده نظرية الكتل الدلالية وفقاً ل (كاريل) أن العلاقة القائمة بين وحدات الخطاب المتضامة في المسلسلات الحجاجية هي في كنهها علاقة اختصار فكل عبارة المسلسلة تتضمن في ذاتها، بصورة مضمرة، تلك الوحدات القابلة للتأليف معها في مسلسلات حجاجية، وهذه الوحدات مضمنة في تلك العبارات، لأن العبارات هي في كنهها محض صور مختزلة لها تتيح بسطها من خلال التأليف، الذي يتيح بدوره تمديد العبارات، وتحويلها من صورة مختزلة إلى صورة مسلسلات مطولة.[٥٧]

تؤكد كاريل على أن أبرز الإضافات التي قدمتها نظرية الملتحمات الدلالية فيما يتعلق بوصف البنية التأليفية في توجهات الحجاج داخل اللغة تتجسد في مهمة توسعية؛ عملت خلالها على توسيع القاعدة التأويلية المعتمدة في تعيين دلالة الوحدات، أي القاعدة التي تقوم عليها التأليفات الحجاجية، وتحقق الارتباط بين وحدات المسلسلات الحجاجية. ومن شأن التوسيع أن يحرر القيود في النسخ السابقة لنظرية "الحجاج داخل اللغة" من ضمنها النسخة الموضعية. كما أن هذه النظرية (نظرية الكتل الدلالية) نظرية تتصف بالجدة، تتيح مجالات واسعة للتأليف الخطابي أوسع مما تفعل العلاقة الحجاجية في صورتها التقليدية، وعليه تمنحنا أدوات لإنجاز الوصف البنيوي للخطاب.[٥٨]

وعليه فإن أواصر القربى بين الحجاج والتداولية متينة للغاية، وثمة نقاط مشتركة كثيرة، وتقاطعات عديدة، تتيح دمجهما في مواضع متباينة، وتبيح انفراد لون حجاجي قائم بذاته يدعى الحجاج التداولي.

النتائج:

في نهاية هذه الدراسة خلص إلى مجموعة من النتائج نوجز أهمها بالآتي:

١- إن الغاية التأثيرية الإقناعية تمثل غاية عليا في الخطاب الحجاجيّ، فهو في كنهه خطاب مترع بقصدية قبلية تهدف التأثير في أنماط المتلقي السلوكية، وآرائه، ومعتقداته حيال أمر ما.

٢- إن التداولية تخصص لساني يعنى بدراسة اللغة في الاستعمال، تبلورت في الغرب علماً قائماً بذاته بيد أن جذورها ضاربة في عمق التراث النقدي العربي.

٣- إن أواصر القربى بين الحجاج والتداولية متينة للغاية، وثمة نقاط مشتركة كثيرة، وتقاطعات عديدة، تتيح دمجهما في مواضع متباينة، وتبيح انفراد لون حجاجي قائم بذاته يدعى الحجاج التداولي.

الهوامش والمصادر:

١. ينظر ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، لبنان، دار صادر، ١٩٧٩م،٢ /٧٥٠، مادة حجج.
٢. المرجع السابق، الصفحة نفسها.
٣. حمدي منصور جودي، بين تداولية الأفعال الكلامية والحجاج (مقاربة مفاهيمية)، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ديسمبر ٢٠١٣م، ص ١٠٤.
٤. جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، د.ط، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٠م، ص٧.
٥. محمد طروس، النظرية الحجاجية، من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ط١، مطبعة النجاح الجديدة،٢٠٠٥م، ص١٧٠.
٦. ينظر حبيب أعراب، الحِجاج والاستدلال الحِجاجي "عناصر استقصاء نظريّ"، م٣٠، ع١، عالم الفكر، ٢٠٠١م، ص ٩٩.
٧. ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط١، بيروت–لبنان، دار الكتاب المتحدة،٢٠٠٣،،ص١٠١.
٨. ينظر قراءة الشعر الجاهلي في ضوء نظريات الحجاج، نابلس صلال هيول، اطروحة دكتوراه مطبوعة بالآلة الكاتبة، جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية ٢٠١٤م، ص ٤٠.
٩. ينظر الحواس مسعودي، البنية الحجاجيّة في القرآن الكريم "سورة النمل نموذجاً"، مجلة اللغة والأدب، العدد١٢، ص٣٢٩.
١٠. ينظر حبيب أعراب، الاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، مج٣٠، عدد١،٢٠٠١ م، ص٩٨.
١١. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، المقدمة، ص. ٠١
١٢. ينظر حاتم عبيد، منزلة العواطف في نظرية الحجاج، مجلة عالم الفكر،ع٢٠،مجلد٤٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،٢٠١١م،ص٢٦٧.
١٣. ينظر هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، المجلد ٢٠٠٦، العدد الخامس، ٣١ مارس / آذار ٢٠٠٦، ص: ١٧٣.
١٤. ينظر صابر حباشة، التداوليّة والحجاج: مداخل ونصوص، صفحات للنشر، سوريا،٢٠٠٨م، ص٥٠.
١٥. ينظر أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، المدارس شركة النشر والتوزيع، المكتبة الأدبية، الدار البيضاء، ص ٨ – ١٢.
١٦. ينظر عبد الحق منصف، الكتابة والتجربة الصوفية، الرباط، منشورات عكاظ،١٩٨٧م، ص٢٧.
١٧
١٨. صابر حباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص،ص٥١.
١٩. ينظر علي الشبعان، الحجاج بين المنوال والمثال: نظرات في أدب الجاحظ وتفسيرات الطبري، مسكلياني للنشر والتوزيع، ط١، تونس، ٢٠٠٨، ص ١٤.
٢٠. فيليب دوفور، فكر اللغة الروائي، ترجمة: هدى مقنّص، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت ٢٠١١، ص ٤٣٤.

٢١. ضياء الدين ابن الأثير،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ٦٤/٢.
٢٢. ينظر كريستيان بلانتان، الحجاج، ترجمة: عبد القادر المهيري، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠٠٨، ص٣٣ – ٣٨.
٢٣. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير–محمد أحمد حسب الله– وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة– مصر، ط١، مادة (د و ل).
٢٤. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٩٩٨. ص٣٠٣.
٢٥. ينظر الجيلاني دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٦، ص ٢٤.
٢٦. ينظر صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ت)(د.ط)، ص١٠.
٢٧. ينظر جاك موشلار، التداولية علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دعفوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، وإشراف جان لوي شليغل، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ط١، ص٢٦.
٢٨. محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة،الامارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٤، ص١٣.
٢٩.ينظر محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة،٢٠٠٦،ص ١٤.
٣٠.ينظر طه عبد الرحمن، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، بيروت،ص ٢٤٤.
٣١. ينظر فراسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، ص٩٦/ صحراوي مسعود، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، ص١٣ وما بعدها.
٣٢.ينظر محمود سليمان ياقوت،معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، ١٩٩٤،ص٣٠٤.
٣٣. ينظر فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، ديوان المطبوعات الجامعية،ص ٨.
٣٤. عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧، ص٤٠٣.
٣٥. محمد لطفي اليوسفي، الشعر والشعرية –الفلاسفة العرب ماأنجزوه وما هفوا إليه، الدار العربية للكتاب، طرابلس – تونس، ١٩٩٢م، ص ٢٣٢.
٣٦. ينظر محمد إبراهيم علي محروس تداوليات الخطاب وضوابط الرواية والتلقي، مجلة علوم اللغة، القاهرة، دار غريب، مجلد١٠، عدد١، ٢٠٠٧م، ص١٦٢ومابعدها.
٣٧. إدريس سرحان، الأفق التداولي– نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن،٢٠١١م، ط١،ص٩٠.
٣٨. ينظر محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، الطبعة الأولى، ص٩٩.
٣٩. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٧م، ط٤، ص٣٤٥.

٤٠. المرجع السابق، ص٣٤٥.
٤١. ينظر حافظ اسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته – الحجاج وحوار التخصصات، ج٣، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ٢/ ٢٨١.
٤٢.ينظر طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٨، ص: ٢٧٢.
٤٣. أحمد الصغير المراغي، الخطاب الشعري في السبعينات دراسة فنية ودلالية، ص ٤٠.
٤٤. حافظ اسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته – الحجاج وحوار التخصصات،ص ٣٥.
٤٥. ينظر عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه، ص ٣٩.
٤٦. ينظر حافظ اسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته – الحجاج وحوار التخصصات، ص ٣٦.
٤٧. حافظ اسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ٢/ ٢٧١.
٤٨. محمد العمري، البلاغة العربية–أصولها وامتدادها، المغرب، إفريقيا الشرق، ١٩٩٠م،ط١،ص٢٠٤.
٤٩. ينظر العزاوي الحجاج في اللغة، ص ٤٢.
٥٠. ينظر عبد العزيز السراج، التواصل والحِجاج، (أية علاقة؟،ضمن الحِجاج، مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ط١، إربد – الأردن، عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠م، ٢٧٤–٢٧٥.
٥١. العزاوي الحجاج في اللغة، ص ١٥.
٥٢. ينظر حبيب أعراب، الحِجاج والاستدلال الحِجاجي: "عناصر استقصاء نظريّ،_م٣٠، ع١، عالم الفكر، ٢٠٠١م.
أعراب، ٢٠٠١: ١٠٣.
٥٣. ينظر عبد الله صولة، الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة" لبرلمان وتيتيكاه، ضمن أهم نظريات الحِجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تونس، كلية الآداب بمنوبة، ١٩٩٩م، ص ٣٠٦.
٥٤. ينظر شكري المبخوت، نظرية الحِجاج في اللغة، ضمن أهم نظريات الحِجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تونس، كلية الآداب بمنوبة، ١٩٩٩م،ص ٣٥٨.
٥٥. ينظر أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة،الطبعة الأولى، ٢٠١٤، ص.٧
٥٦. ينظر رشيد الراضي، المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠١٤، ص.٩ وما بعدها.
٥٧. ينظر رشيد الراضي، مفهوم الموضع وتطبيقاته في الحجاجيات اللسانية لأنسكومبر وديكرو، مجلة عالم فكر، العدد ٤٠، الكويت، ٢٠٠٥، ص.٢٢٧.
٥٨. ينظر المرجع السابق، ص. ٢٢٧–٢٢٨.